

غريب الحديث لابن قتيبة

تَراغَيْتُمْ يومَ الزُّبيرِ كأَنَّكُمْ ... ضِباعٌ بذي قَاريٍّ تَمَنَّى الأَمانيا
فَقولُهُ : تَمَنَّى الأَمانيا هو هذا الذي يَقولُه الصَّائدُ لها . وروى تَقَلَّاةٌ الأَخبارُ
أنَّ الحَسَنَ بنَ عليٍّ عليهما السلامَ حينَ كانَ من أَمَرٍ طَلاحةً والزُّبيرَ وعائِشَةَ ما كانَ
: " أَشَرَّتْ عَلَيْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَعَصَيْتَنِي " . فقالَ عليٌّ عليه السلامُ : " إِزَّكَ تَخَنُّ
خَنينَ الجَاريةِ هاتِهِ ما الذي أَشَرَّتَ بِهِ عَلَيَّ وما الذي عَصَيْتَكَ فِيهِ " . فذَكَرَ أَشياءَ
فقالَ عليٌّ عليه السلامُ : " أَزَّنا وَاللَّهِ إِذاً مِثْلَ التي أُحِيطَ بِها فَقَدَّيلَ لها زَبابٌ
حتى دَخَلتْ حُجْرَها ثم احْتَفِرَ عَلَيْها فَاجْتُرَّ بِرِجْلِها حتى ذُبِحَتْ " . ولا أَراهُ
أَرادَ إِلاَّ الضَّبيعُ كأَنَّهمَ كانوا إِذا أَرادوا صَيِّدَها أَحاطُوا بِها ثم قِيلَ :
زَبابٌ زَبابٌ تُؤنِّسُ بِذلكَ أَوَ تُبَشِّرُ بِهِ .
الزَّبابُ جِنْسٌ مِنَ الفَأرِ لا يَسْمَعُ . وَالخَلادُ مِنْهُ لا يُبْصِرُ وَلَعَلَّها أَنَّ تَكُونُ
تَأْكُلُهُ كما تَأْكُلُ الجَرادُ .
والخَنينُ : ضَرْبٌ مِنَ البُكاءِ .
قالوا : وَإِنَّما قِيلَ : يومَ العُظَمالِ وَهُوَ يومٌ لِلعَرَبِ مَشهُورٌ لِأَنَّ النَّاسَ رَكِبَ فِيهِ
بعضُهُم بَعْضاً .

وقال الأَصمعيُّ : رَكِبَ الاثْنانُ والثَلاثَةُ الدَّابَّةَ الواحدةَ